



## عبد العزيز الخير

[سورية]

- ولد عبد العزيز الخير في بلدة القرداحة ( محافظة اللاذقية ) في العام 1951 .  
- تخرج طبيبا في كلية الطب بجامعة دمشق في العام 1976 .  
- أحد أبرز مؤسسي وقادة رابطة العمل الشيوعي في سورية ( حزب العمل الشيوعي اعتبارا من العام 1981 ) .  
- لوحق مع باقي رفاقه اعتبارا من العام 1981 . ورغم أن المئات من رفاقه قد اعتقل في حملات متلاحقة ومتوالية ، إلا أنه تمكن من الإفلات والتخفي لمدة قاربت الأحد عشر عاما انتهت باعتقاله في الأول من شباط / فبراير 1992 . وبعد عدة سنوات أصدرت محكمة أمن الدولة العليا في سورية ، شبه العسكرية ، حكما عليه بالسجن لمدة 22 عاما مع الأشغال الشاقة .  
- في شتاء العام 2001 أطلق النظام السوري آخر مجموعة من معتقلي حزب العمل الشيوعي ، مستثنيا الدكتور الخير الذي بقي العضو الوحيد في الحزب رهن الاعتقال !  
\*\*\*

أجبر القمع ، وبالتالي الكفاح السري ، عددا كبيرا من الكتاب والصحفيين الموهوبين في سورية ، كما في بلدان أخرى كثيرة ، على التخلي عن أسمائهم الحقيقية لصالح أسماء مستعارة ، خصوصا منهم أولئك الذين كرسوا جهودهم للمؤلفات والأدبيات الحزبية . وريثما ينتهي الوضع السياسي الشاذ ، وتنتقل سورية من حكم التسلط إلى الديمقراطية ، سيكون من العسير جدا على أي شخص باستثناء الكاتب نفسه ، وبعض زملائه محدودي العدد ، التحقق من الشخصيات الحقيقية التي تقف وراء هذا النص أو ذاك . ولعله أمر مخز ومجلبه للعار ، وتعبير عن ذهنية بليدة ، أن معظم المنظمات الدولية المعنية بالدفاع عن حرية الصحافة والتعبير قد أسقطت من حسابها هذه الظاهرة حين وضع معاييرها في تصنيف الكتاب والصحفيين . وهذا ما اصطدمنا به في نقاشنا مع عدد من هذه المنظمات بشأن قضية عبد العزيز الخير ، حيث رفضت هذه المنظمات ( وبشكل خاص " صحفيون بلا حدود " ) تبني قضيتهم ككاتب وصحفي لمجرد أنه لم يوقع كتاباته باسمه الحقيقي !

قام عبد العزيز الخير بمهمة رئيس تحرير صحيفة " النداء الشعبي " خلال الفترة 1981 - 1984 . وفي ظل إشرافه عليها ، ورغم أنها كانت صحيفة سرية ، تحولت إلى أكثر الصحف السورية شعبية وطباعة وتوزيعا ، بسبب حساسية وسخونة الموضوعات التي كانت تعالجها وعلاقتها بالحياة والهموم اليومية للمواطنين السوريين . ومنذ التاريخ المذكور وحتى اعتقاله ، كان الدكتور الخير عضو هيئة تحرير صحيفة " الراية الحمراء " التي وصل عدد نسخها الموزعة أواسط الثمانينيات إلى ما يزيد عن سبعة آلاف نسخة من كل عدد ، وعضو هيئة تحرير مجلة " الشيوعي " الفكرية - النظرية التي لعبت دورا مهما في

طرح ومناقشة العديد من القضايا التي لم تكن مطبوعة سورية أخرى تتجراً على الاقتراب منها , إما لأسباب أيديولوجية أو لأسباب أمنية , أو لكليهما معا . وكان من اللافت أن هذه المجلة قد فتحت أبوابها لجميع المنقذين السوريين دون أدنى اعتبار لانتماءاتهم السياسية والأيدولوجية . وبعد أن تمكنت السلطة من اعتقال معظم الكوادر الثقافية والفكرية في الحزب أواسط الثمانينيات , أصبح القيام بالإشراف على هذه المطبوعات الثلاث ملقى على الدكتور الخير وحده تقريبا .

خلال عمله في هذه المطبوعات , وعلى مدى أكثر من أحد عشر عاما , كتب عبد العزيز الخير مئات المقالات والتحقيقات والتقارير الصحفية والأبحاث الفكرية , فضلا عن مساهمته في تحرير أعداد كبيرة من الكراسات السياسية والنظرية . ويؤكد العديد من رفاقه الذين استطلعت المنظمة آراءهم على " أن كتاباته امتازت بالحيوية والجرأة والعمق وجدة الطرح والحرفية العالية التي يفتقدها محررون كثر حتى في أعرق الصحف" . ولعل الأكثر شهرة من بين ما كتبه هو " الكتاب الأسود " الذي أعده أواسط الثمانينيات وأصبح مرجعا أساسيا للعديد من المنظمات الدولية في قضايا القمع والإرهاب التي تمارسها السلطات السورية ضد معارضيه , فضلا عن بيانه الشهير " عرس الديكتاتورية " الذي كتب ووزع على خلفية الاستفتاء على رئاسة الرئيس الراحل حافظ الأسد في تشرين الثاني / نوفمبر 1991 . وكان هذا البيان أحد الأسباب الأساسية التي دعت محكمة أمن الدولة إلى أن توجه له تهمة " نشر معلومات كاذبة من شأنها زعزعة ثقة الجماهير بالثورة والنظام الاشتراكي " !

الحرية للزميل عبد العزيز الخير ولكافة معتقلي الرأي في سجون جمهورية الخوف البعثية السورية .